

فن الملاحم في الآداب الأجنبية والآداب العربي تشكلات وتشكلات

The art of epics in foreign literature and Arabic literature Formations and correlations

بن قوما رمليلة*¹ & أ.د. بوعامر بوعلام²

مختبر التراث الثقافي والأدبي واللغوي بالجنوب الجزائري

¹ & ² (كلية الآداب واللغات، جامعة غرداية، الجزائر)

تاريخ الإرسال: 2019/05/25 تاريخ القبول: 2019/09/28 تاريخ النشر: 2020/02/16

ملخص بالعربية:

يرى بعض الباحثين أن فن الملاحم لم يوجد عند العرب بالمرّة، والواقع أن لهذا الفن نواة في التراث العربي القديم نجدها في الشعر الحماسي الذي يصف المعارك ويصور اقتحام الأبطال في ميادين القتال وقد ازدهر وراج أيضا في المعارك الكبرى إثر ظهور الإسلام ثم في المعارك التي جرت بين العرب والفرس أو بين العرب والروم وكذلك في الحروب الصليبية على أن هذا الشعر الملحمي قد ظهرت نواته في بعض أشعار الحروب العربية لكنه ظلّ في نطاق العقيدة الحماسية ولم يتجاوزها إلى القصة الملحمية بمعناها الفني المتكامل. وعليه وانطلاقا من بعض الإشكالات في بداية هذه الورقة البحثية سوف نتعرف عن المفهوم الدقيق للملاحمة كما سنتعرف كذلك على أهم الملاحم في الآداب الأجنبية (الشرقية والغربية) مع الفصل في الآراء النقدية التي تنفي معرفة العرب القدامى لجنس الملاحم، وكيفية انتقال هذا الجنس الأدبي إلى الأدب العربي الحديث، مع ذكر لأهم الملاحم في العصر الحديث.

كلمات مفتاحية: فن الملاحم؛ الملاحم الأجنبية؛ الملاحم العربية.

Abstract (English):

Some researches view that the art of epic has not been existed in the Arab's culture. focusingly, we do find that in the enthusiastic poetry that depicts wars and battles. It also describes those heroes that fight in the warlike domains. more interestingly, this kind of poetry flourishes during the Islamic periods, especially in wars that have fought between Arabs and Greece or between Arabs and Romans, besides to the Christian wars. The enthusiastic war has been existed in some Arabic wars poetry. In other words, it does not interfere other types of poetry except for the enthusiastic one. From The above-mentioned discussing points, we are going to know and elucidate the precise definition of poetry. Also we are going to high light the most influential epics in the foreign literature (Eastern and Western), with critical views that conceal the existence of poetry in the Arabian Culture, besides to the shifts and transformation that have been mentioned in our dissertation

Keywords :The art ofEpic ; The Epics of Arabic; The Epics of Hotfile.

مقدمة:

يقسم الإنتاج الأدبي عدة تقسيمات منها التقسيم الرئيسي إلى شعر ونثر، ففي الأول نجد الشعر بجميع تحولاته وتطوراته في الشعر العربي، منها الشعر الخليلي (العمودي) القائم على نظام الشطرين إضافة إلى

* - الباحث المرسل: malikabenkoumar47@mail.com

صور وأنماط استجدت مع الزمن مثل الموشحات ثم شعر التفعيلة الشعر الغنائي، الشعر الملحون والشعر المرسل أو النثري في العصر الحديث.

أما عن قسم النثر، ففنونه كثيرة منها: القصة، الرواية، المقالة، السيرة، الملحمة... الخ وكل هذه الفنون على تنوعها كانت في القديم تُدرس على حده، أي كل جنس يُدرس بمعزل عن الآخر لأن كل فن له خصائصه ومميزاته ومواصفاته التي يختلف بها عن الجنس الآخر لكن حديثا تداخلت هذه الأجناس الأدبية وتمازجت مع بعضها ببعض¹.

وقد اخترنا في دراستنا هذه فن الملاحم الذي كان دائما ومنذ ما يقارب ثلاثة آلاف سنة من الأعمال الرائعة التي تداعب مخيلة الشعوب المختلفة وتعبّر عن آمالها بصرف النظر عن مستواها الثقافي. وفي هذه الورقة البحثية سنحاول الكشف عن كيفية تشكل وحضور جنس الملحمة في الشعر العربي الحديث باعتبارها جنسا أدبيا نال حظا كبيرا من الاهتمام من قبل الأمم السابقة. وفي ضوء ما تقدم سينطلق البحث من إشكاليتين محفّزتين للتفكير، سنحاول الإجابة عنهما في ثنايا هذا الموضوع وهي:

ما هي أهم الملاحم في الآداب الأجنبية؟ هل عرف الأدب العربي القديم فن الملاحم أم لا؟.

إن البحث عن كنيه (الملحمة) يتطلب منا التقلب في صفحات التاريخ، علنا نجد تعريفا شافيا كافيا لها، حيث لا تزال كلمة ملحمة غامضة في كثير من الأدهان، ومن هذا المنطلق فكأنه من الصعب تعريف الملحمة تعريفا دقيقا جامعا مانعا، والأكثر صعوبة من ذلك هو محاولة تصنيف الملاحم تصنيفا قاطعا في فئات متميزة حسب الموضوع، ولذا فإن الباحثين يكتفون بالتمييز بين الملاحم الشفوية والملاحم المكتوبة أو الأدبية².

لكن رغم صعوبة الجزم بتعريف نهائي لها فإن تعريفها يمكن تقريبه بالقول أن: "الملحمة هي قصة بطولية تُحكى شعرا تحتوي على أفعال عجيبة أي على حوادث خارقة للعادة وفيها يتجاوز الوصف مع الحوار وصور الشخصيات"³، "ويلعب الخيال فيها دورا كبيرا إذ تُحكى على شكل معجزات ما قام بها هؤلاء الأبطال وما سموا به عن الناس"⁴، وقد تكون الملحمة مدونة أو شفاهية كما قد تجمع بين الخاصيتين معا مثلما هو الحال بالنسبة لسيرنا الملحمية العربية سيرة: الملك سيف، بني هلال الزير سالم... الخ⁵.

وفي الملاحم يتغنى الشعب بماضيه وعجائب هذا الماضي على أنه الصورة المثلى التي يمثل فيها الشعب آماله ومثله العليا إرضاء لعقائده ونزعاته، كما يشكل الفرد فيها محور هذه المثل والنزعات، أما الشعب فلا وزن له بجانب الأبطال في ذلك الشعر الإقطاعي، كما أن الأبطال في الملحمة هم شبه ملائكة.

وتعد الملحمة من أكثر الأنساق المعرفية قربا من الأسطورة وتداخلها معها لذلك كان الخلط بينهما أمرا متكررا، لأن الحدود التي تفرق بين الأسطورة والملحمة عصبية عن التجديد وهذا ما جعل محاولة الفصل بينهما أمرا عسيراً⁶.

ومن ميزات الملاحم هي العظمة الحربية والموضوع الشهير وكذلك الأشخاص، كما يمكن إدخال الحب في سياق الحوادث على أن يكون حبا ساميا، وأن يكون الأبطال فيه كاملين وتكون نقائصهم بطولية، كما

يجب أن يؤخذ الموضوع من التاريخ ومن التاريخ القديم بالذات لا أن يتخلق اختلاقا، كما يجب أن يدور العمل نظريا في بلدان شاسعة البعد، وعاداتها غريبة عنا كما ينبغي أن تكون مادتها بسيطة تستمد غناها من خيال الكاتب لا من كثرة الحوادث الهامة، وهذه الدقة تطلب كذلك نفسها في التأليف⁷.

*يُميز النقاد نوعين من الملاحم :

أ- الملحمة البدائية: نقطة البدء فيها هي حادثة تاريخية حقيقية أو حادث يظنه الناس تاريخيا وهذا النوع من الشعر الملحمي القصصي يشترك في تأليف موضوعه جميع أفراد الشعب ويساهم في صياغته العديد من الشعراء كما هو الشأن بالنسبة "للإلياذة"

و "الأوديسة" اللتين تعتبران المثل الأعلى لهذا الفن القصصي أو الملحمي، فهاتان الملحمتان لم يبتكرهما شاعر بعينه وإنما ابتكر أجزاء منهما شعراء شعبيون متعددون، ثم جاء "هوميروس" الشاعر اليوناني القديم فوَعَت في ذاكرته كل تلك الأجزاء وأضاف إليها أجزاء من ابتكاره، ثم أخذ يجوب بلاد اليونان منشدا على نغمات قيتارته تلك الأشعار الرائعة بما فيها من سحر البساطة ونضرة الجمال الذي يشبه الطفولة.

ب- الملحمة التقليدية: وليدة التفكير، فهي نوع متطور من الملحمة البدائية بمعنى أنها تستعير منها الإطار العام والعناصر الضرورية للتأليف وينفرد بنظمها شاعر واحد، وفيها يتحول عنصر الإلهام الغالب على الملحمة البدائية إلى عنصر الصنعة الفنية، كما تخلو من مصاحبة الغناء الموسيقي لأنها لا تتجه إلى المستمعين بل إلى القراء⁸.

وفي الآداب الغربية انتقل هذا الجنس الأدبي بخصائصه وطباعه السابقة من الأدب اليوناني إلى الأدب اللاتيني، ويُعد "هوميروس" من أشهر كتاب الملاحم في هذا العصر فقد كتب ملحمتيه "الإلياذة" و "الأوديسا" في القرن 19 ق م⁹.

واشتق اسم الملحمة الأولى (الإلياذة) من "إليوت"، أحد أسماء مدينة "طروادة" التي تدور حولها أحداث الملحمة، أما موضوع الملحمة فكان يدور حول الحرب التي وقعت بين الإغريق والطوراديين بسبب اختطاف أحد أمراء طروادة ملكة اليونان "هيلانة" مما دفع الإغريق إلى أن يجهزوا جيوشا جرارة حاصرت طروادة عشر سنوات، لكن هذه الملحمة لا تصور إلا الأحداث التي تقع في الشهور الأخيرة منها وأهم هذه الأحداث، النزاع الكبير الذي يدور بين بطل الإغريق "إخيل" وبطل الطوراديين "هيكتور" وانتصار الأول على الثاني وتتغنى الملحمة التي تقع في أربعة وعشرين نشيدا بأمجاد البطل الإغريقي "إخيل" وبطولاته وأفعاله الحميدة.

أما "الأوديسا" فسميت باسم بطلها "أوليسسوس" وهي تصور الأحداث والأهوال التي تصادف هذا البطل الإغريقي أثناء رحلته إلى بلاده بعد انتهاء حرب "طروادة" تلك الرحلة التي تستغرق عشر سنوات وتنتهي نهاية سعيدة إذ يصل إلى بيته سالما وينتصر على أعدائه الذين كانوا يحاصرون بيته طالبين الزواج من زوجته.

لكن مع الرغم من ذلك ثمة شكوك حول نسبة هاتين الملحمتين إلى "هوميروس" وفي هذا الشأن تعددت الآراء وتفرعت، مما أدى إلى ظهور ما يسمى بالمشكلة "الهوميرية" التي تتلخص في عدة آراء نذكر من أهمها: وهي أن الإلياذة ليست بأكملها من نظم "هوميروس" وإنما نظم "هوميروس" عددا من أناشيدها أما باقي الأناشيد فقد نظمها جماعة من الشعراء المقلدين وحجتهم في ذلك أن الكتابة لم تكن قد عرفت حتى ذلك التاريخ، وأن الذاكرة لم تكن باستطاعتها أن تعي كل هذا الإنتاج الضخم¹⁰.

أما الرومان لهم ملحمة معروفة هي "الإلياذة" للشاعر الروماني "فرجيل" وسميت باسم بطلها "إينياس" مؤسس روما التي أصبحت عاصمة الإمبراطورية الرومانية والموضوع الرئيسي للمحمة هو أمجاد روما ومصيرها في عهد الإمبراطور الروماني أغسطس بوصفه مؤسسها الثاني وتقع في اثني عشر جزءا قضى "فرجيل" في نظمها عشر سنوات¹¹.

كان هذا عن بعض الملاحم في الآداب الغربية.

أما في الأدب العربي إذا القينا نظرة حول تاريخ الشعر العربي منذ الجاهلية باحثين في ثناياه عن الملاحم الملحمية فإننا بلا شك سنقف أمام فريقين يتخذ كل منهما موقفا خاصا من هذه القضية، أحدهما يدعي خلو هذا الشعر على امتداد مساره من الملاحم الملحمية والفريق الآخر يُقرب وجود هذه الملاحم، ذلك أن الشعر العربي القديم عَرَفَ ما يُدعى "بالملاحم القصيرة".

ومما لا ريب فيه أن الجاهلية كانت خير بيئة مهيأة لنشوء الملاحم بفضل ما فيها من أحداث وبطولات وأساطير وفروسية وغزوات ومفاخرات وأسواق للشعر والخطب وحروب وأحاديث وخوارق وتبجح بالأنساب ووصف لميادين القتال¹².

فكل هذه المعطيات توحى أن البيئة الجاهلية كانت صالحة التربة لتولد شعرا ملحما على أكمل وجه وخير دليل على ذلك شعر العصر الجاهلي المعروف بـ: "شعر الحروب" كان يشتمل على بعض مظاهر الفن الملحي، فصليل السيوف وصهيل الخيول والكرّ والفرّ والإقدام والإحجام وتدفق الدماء... الخ، كلها من مكونات النص الملحي لكن يجب الانتباه إلى شيء ضروري في بناء الملحمة والذي لا نجده في هذا النوع من الملاحم وهو غياب الخوارق العجيبة وتدخل الآلهة في تحريك الأحداث، إضافة إلى قلة الأساطير¹³.

ليس في وقائع عرب الجاهلية وأيامهم ما يضاهي خطورة وقائع الحرب الطروادية ولكن تلك الوقائع لا تخلو بنفسها من شأن نسبي مذكور، فلا بد إذا من اتخاذ أحداثها مثالا للمقابلة وأول ما يلفت الأنظار إليها هو حرب "البسوس"، تلك الحرب التي تناقل العرب أخبارها وتناشدوا شعرها على مر القرون حتى أيامنا هذه وصاغوها بقوالب شتى، ولكن رغم ذلك لا يصلح قالب منها لصوغ الملاحم التامة كالإلياذة.

ومع ذلك فإن جميع الكلام المنظوم فيها أقرب نسبة إلى الشعر القصصي فكل قصيدة منها هي عبارة عن قطعة من ملحمة لكن تلك القطع غير مكتملة لتشكل ملحمة متكاملة ببنائها الكلي فهي شبيهة بالحجارة المنحوتة التي بقيت ملقاة على الأرض غير مرصوفة البناء¹⁴.

وفي الوقت نفسه عرف الأدب الشعبي العربي ملاحما وسيرا يجمع أسلوبها بين الشعر والنثر وتدور أحداثها على أبطال تاريخيين تصورهم وهم يحتفلون بقدرات خارقة، يختلط فيها الخيال بالتاريخ وتتسم بالطول

اذ تأتي في عدة مجلدات لا يُعرف مؤلفوها، ومن أمثلة ذلك: سيرة " عنتر بن شداد" وسيرة " سيف بي ذي وزن" وسيرة " الأميرة ذات الهمة"، ومن الملاحم ملحمة "جلجامح" التي تمثل ما جاء في الرقيم الأول من مآثر "جلجامح" وحكمته ومعرفته الواسعة.¹⁵

ومن المطولات المغربية التي تجيش بالنفس الملحمي قصيدة " ابن مرانة" والقصيدة التبعية ومثل هذا كثير في الأدب العربي فهناك المعلقات وقصة "عنتر بن شداد" وسواها على أن في مطولات "عمرو بن كلثوم" و"عنتر بن شداد" و"الحارث بن حلزة" من مميزات الملاحم ما ليس في غيرها. وقد اختار "سليمان البستاني" في شروح ترجمة إلياذة "هوميروس" بعض الأبيات لكل من "عنتر بن شداد" و"الحارث بن حلزة" و"عمرو بن كلثوم" من التي أوردوها في أشعارهم وذلك للتشابه الذي وجده بينهم وبين أبيات مماثلة لها في ملحمة الإغريق الكبرى.

وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على أن العرب في القديم عرفوا الشعر الملحمي ولكنهم لم يعرفوا الملحمة كبناء رغم وفرة المواضيع والعبقريات ووقوع الأدب اليوناني بين أيديهم ومعرفتهم له، وخير دليل على تلك المعرفة ما جاء "للجاحظ" في "البيان والتبيين" من تحليل للفوارق بين شعر العرب وشعر الإغريق رغم وقوفهم على "شهنامة الفردوسي" وقد تطرق "ابن الأنثير" للحديث عليها وعلى شيء من أدب الهند في "كليلة ودمنة" لابن المقفع" الفارسي الأصل ولكنهم في كل ذلك لم يستسيغوا هذا النوع من الأدب ولم يقلدوه، فظلوا في معزل عنه فلا عجب أن يتهمهم "ابن كثير" بالتقصير في مدى الإطالة الشعرية، وهم أبناء بطولة وفروسية وفيض شعري.¹⁶

ويمكن حصر بعض أسباب خلو الأدب العربي القديم من الملاحم فيما يلي:

- 1- أن العرب كانوا ينظرون إلى الشعر نظرة ذاتية، وإلى الأدب على أنه لغة للعواطف وظل للحياة الاجتماعية و تعبير عن الذات لا الجماعة.
- 2- عاش العرب في البادية والصحراء ينتقلون فيها بدون استقرار وليس في حياتهم الاجتماعية ما يدعو إلى نظم الملاحم.
- 3- تنمو الملاحم في العصور الفطرية التي تكثر فيها الأساطير والخرافات والعرب كانت حياتهم انفرادية تنقلية في الجاهلية والملحمة من ثمار الحياة الفطرية ومن نتائج العقل الجماعي.
- 4- حروبهم كانت غزوات أكثر مما كانت زحف للجيش، وأساطيرهم كانت ضئيلة جدا إضافة إلى أن العرب أقرب إلى البدئية والارتجال، فهم يعتمدون على النفس والرؤية والذاكرة والحفظ وقوة الملاحظة.
- 5- العرب يعيشون مع الواقع المعاش فهم أقرب إلى العالم الحسي منهم إلى التخيلات والملحمة قائمة على الانطلاقات الخيالية.
- 6- الملاحم اليونانية والهندية وثنية تمَّ فيها رجُّ الأفكار بالخيال والآلهة مع الشياطين وهذا لا يتفق مع عقيدة الإسلام.¹⁷

وبعد الجاهلية وظهور الفتوحات الإسلامية جمع العرب كلمتهم ونشأت عندهم فكرة الأمة واحتكوا بالدول والممالك وقامت أمام أنظارهم الحروب فلاقوا الكثير من أهوالها ونتائجها وموحياتها على أن

تنطلق أنفسهم من عقاليها وتنطلق معها النفس الملحمية على أيدي الشعراء والفرسان وقد توافرت لهم العوامل والدوافع والدواعي لذلك ولكن الشعر الإسلامي ظل على التقليد، لا يفارق عمود الشعر العربي المعهود يعيش في القصور على التكسب ويكتفي بالحماسة المحلية لا يتطلع إلى الأمجاد القومية.

وعلى حد تعبير "سليمان البستاني" فإن ظهور بعض أشكال الملاحم القصيرة في الأدب العربي يعود بلا شك إلى وجود وعي لدى الشعراء برسالة الملاحم الهادفة النبيلة، هذه الملاحم أدّت رسالة كبيرة في البعث الأدبي والوطني والديني وقد حفلت بها الصحف والمجلات ونُشرت في كتيبات صغيرة وفي دواوين الشعراء أنفسهم، وشرحها أدباؤنا الأجلاء شروحا متعددة.¹⁸

وبعد أن قوّي اتصال العرب بتيار الثقافة الغربية ظهرت الترجمة التي أيقظت في نفوس بعض الشعراء المتأخرين حاسة الفن الملحي، فانهيروا يسدون هذه الثلمة في الأدب العربي بمحاولات تعتبر الخطوات الأولى في هذا الميدان وحجارة الزاوية.¹⁹

وكانت البداية بترجمة "الإلياذة" و"الأوديسا" إلى اللغة العربية، حيث قام بترجمة الإلياذة إلى العربية ولأول مرة "سليمان البستاني"، في المرة الأولى ترجمها شعرا وفي الثانية ترجمها نثرا.

كذلك تم ترجمة "الشاهنامه" للشاعر "الفردوسي" إلى العربية، وبعدها ظهرت الملحمة أو شبه الملحمة في الشعر العربي الحديث وذلك بمعناها الفني المتعارف عليه، فبدأ شعراء العرب يكتبون الشعر الملحي، مثل قصة (فتاة الجبل الأسود) لـ "خليل مطران"، والتي لا يختلف النقاد على أنها من الشعر الملحي، و"لمطران" قصيدة أخرى عنوانها (نيرون) لكن اختلف النقاد حول اعتبارها من الشعر الملحي.

ونذكر كذلك قصيدة (على بساط الريح) للشاعر المهجري "فوزي المعلوف" وهي من المحاولات التي ظهرت في نظم الملاحم الشعرية، كذلك ملحمة (شاطئ الاعتراف) "للمهمشري" والملاحظ هنا أن نشير إلى الشعر القصصي أو الملحي عند شعراء المهجر فقد اتخذ هؤلاء الشعراء العرب من القصة الشعرية وسيلة إلى التحليل النفسي للعواطف والمشاعر وتجسيد للدلالات والمواقف والمعاني وتقابل الآراء والأفكار وتصارعها، ومن ذلك ما كتبه "جبران خليل جبران" متأثرا "بخليل مطران" لذي كتب بعضا من نماذج الشعر القصصي منذ سنة 1894 م.²⁰ ضف إلى ذلك ما كتبه "إيليا أبو ماضي" مثل قصيدة (الشاعر والأمة) الذي رمز فيها لأهمية أن يحكم الشعب نفسه بنفسه، و(الشاعر والملك الحائر) و(حكاية حال)،

على أن قصص "جبران" هي كذلك تنوعت بين النثر والشعر، ففي النثر نجد قصته (ورد الهانئ) في مجموعة (الأرواح المتمردة) وكذلك قصته (البنفسج الطموح) وقصته (الشیطان)، وإن كانت هذه القصص النثرية تميل إلى الشاعرية يمكن أن نسميها شعرا منثورا أو نثرا مشعورا، حيث تتنوع هذه القصص بين الواقعية والرمزية والأسطورية وعلى سبيل المثال نذكر قصيدة "إيليا أبو ماضي" القصصية (الغدير الطموح) وقصيدته (التينة الحمقاء)، كما وجدنا نماذج للحوار القصصي في أشعارهم وبخاصة المطولات الشعرية، ومن أمثلتها في شعر المهاجر (على طريق إرم) "لنسيبه عريضه" وفيها نجد تعبيرا عن الصراع بين العقل والقلب على قيادة النفس الإنسانية، وكذا مطولتي "إيليا أبو ماضي" (الطلاسّم أو لست أدري) و(الأسطورة)، والتي نجد فيهما البحث عن الحقيقة في علاقة الإنسان بالطبيعة، مطولة "جبران

خليل جبران" (المواكب أو أعطني الناي وغني)، مطولة (أحلام الراعي) "للإلياس فرحات"، مطولة (على بساط الريح) ومطولة (شعلة العذاب) وهما "لفوزي معلوف"، كذلك مطولة (الأحلام) ومطولة (عبر) "لشفيق معلوف".... الخ

ونشير إلى (الإلياذة الإسلامية) أو ديوان مجد الإسلام للشاعر "أحمد محرم"، التي كانت حول غزوات الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، وقد لوحظ على هذه الإلياذة الإسلامية بُعدها عن الجو الأسطوري للملاحم والاتجاه إلى الناحية الغنائية الذاتية وبعض التفكك وعدم الترابط في شعر الملاحم. وكذلك الشاعر "كامل أمين" الذي تخصص تقريباً في شعر الملاحم، حيث كان يحلو له أن يطلق عليه (شاعر الملاحم)، ومن أشهر ملاحمه الشعرية (القادسية) و(عين جالوت)، وقد لوحظ عليه كذلك الميل إلى الغنائية والبعد عن الجو الأسطوري المتعارف عليه في الملاحم²¹.

ويعد السبب المهم في ظهور جنس الملاحم في العصر الحديث، هو تعرض معظم دول العالم العربي للإستعمار الأجنبي وانعكاس هذا الإستعمار عليه، الذي أدى بدوره إلى نشوء ثورات تحررية عديدة وأحداثاً ثورية كبرى أدت إلى قلب في معالم الحياة الاجتماعية والخلقية والسياسية والدينية، وإلى تجديد النفوس وتسامحها²².

خاتمة:

1- الملحمة هي قصة بطولية تُحكى شعراً، تحتوي على أفعال عجيبة أو حوادث خارقة للعادة يلعب الخيال فيها دوراً كبيراً، إذ تُحكى على شكل معجزات قام بها بعض الأبطال وما سموا به عن الناس، وقد تكون مدونة أو شفاهية كما قد تجمع بين الخاصيتين معا وهي في أحداثها ومعانيها مزيج من الخوارق والأساطير والحقائق الدينية والروحية والاجتماعية.

2- انتقل هذا الجنس الأدبي بخصائصه من الأدب اليوناني إلى الأدب اللاتيني ثم بعد ذلك انتقل إلى الأدب العربي، ويعد "هوميروس" من أشهر كتاب الملاحم بفضل ملحمتيه "الإلياذة" و"الأوديسه" وهما أعظم ملحمتين في التاريخ.

3- لم يعرف الأدب العربي القديم ما يسمى بجنس الملحمة (كجنس قائم بذاتك) وإنما عرف ما يسمى بالشعر الملحمي وتجلّى ذلك في بعض القصائد الشعرية التي وردت في المصادر القديمة منها قصائد "عنتر بن شداد"، "عمرو بن كلثوم" و"الحارث بن حلزة" وذلك للتشابه الذي وجد بينهما وبين أبيات مماثلة لها في ملحمة الإغريق الكبرى.

4- ظهر جنس الملحمة في الأدب العربي الحديث، وذلك لعدة أسباب من بينها وعي بعض الشعراء برسالة الملاحم الهادفة والنبيلة من حيث البعث الأدبي والوطني والديني واحتكاكهم بالثقافة الغربية.

قائمة المصادر والمراجع :

-الكتب:

- 1: كمال الريجاني، حوارات ثقافية في الرواية والنقد والقصة والفلسفة، مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية، 2003، العدد 97، ص 253
- 3: رامي فواز أحمد الحموي، النقد الحديث والأدب المقارن، دار الحامد للنشر والتوزيع-عمان، 2008، ط 1، ص 128.
- 4: محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت -لبنان 1978، د ط، ص 93.
- 5: شوقي عبدالحكيم، السير والملاحم العربية الشعبية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، د ط، ص 08.
- 6: سعيد علوش، المصطلحات الأدبية المعاصرة، منشورات المكتبة الجامعية الدار البيضاء، د ت ن، د ط، ص 118.
- 7: عز الدين مناصرة، الأجناس الأدبية في ضوء الشعريات المقارنة (قراءة مونثاجية)، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2010 ط 1، ص 18.
- 8: عبدالعزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت، 1976، ط 2، ص 201.
- 9: رامي فواز أحمد الحموي، النقد الحديث والأدب المقارن، دار الحامد للنشر والتوزيع-عمان، 2008، ط 1، ص 128.
- 10: فائق مصطفى وعبد الرضا علي، في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل-العراق 1989، ط 1، ص 114.
- 11: نفس الكتاب، ص 115.
- 12: جورج غريب، الشعر الملحي تاريخه وأعلامه، دار الثقافة-بيروت، لبنان، د ت ط، د ط، ص 10.09.
- 13: محفوظ كحوال، فن الملاحم (الأصول، النشأة، التطور) أوديسة هوميروس، دار نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، د ط 2009، ص 10.
- 14: سليمان البستاني، نظرية الشعر (مقدمة ترجمة الإلياذة، معربة نظما وعلما شرح تاريخي أدبي)، منشورات وزارة الثقافة-دمشق، 1996 ط 3، ص 170.
- 15: فائق مصطفى وعبد الرضا علي، في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، ص 116.
- 16: جورج غريب، الشعر الملحي، ص 09.
- 17: محمد رمضان الجري، الأدب المقارن دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، د ط، ص 88.87.
- 19: جورج غريب، الشعر الملحي، ص 14.13.
- 22: أحمد أبوحافة، فن الشعر الملحي ومظاهره عند العرب، منشورات دار الشرق الجديد، 1960، ط 1، ص 54.53.

-المجلات:

- 2: أحمد أبو زيد، "الملاحم كتاريخ وثقافة مثال من الهند-الرايانا"، مجلة عالم الفكر، مج 16، العدد 1، أبريل-ماي-يونيو 1985 ص 05.04.
- 20: يسرى عبد الغني عبد الله، هل مضى زمن الملاحم (رؤية أدبية مقارنة)، مجلة دنيا الوطن، تاريخ النشر: 2008/09/22، ص 05.
Email:ayusri_a@hotmail.com
- 21: يسرى عبد الغني عبد الله، مجلة دنيا الوطن، ص 06.

الرسائل الجامعية :

- 18: صلاح الدين باوية، الحس الملحي في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر (دراسة في تجليات الإلياذة، جالياتها ودلائلها)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث جامعة العقيد لخضر -باتنة كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي، الجزائر، 2014، ص 93.